

تفسير

رسالة بطرس الثانية

القس انطونيوس فكري

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

الاصدار الثاني 2012

رسالة بطرس الثانية - جدول رسالة بطرس الثانية

رسالة بطرس الثانية (المقدمة)	عودة للجدول

- كاتب الرسالة هو القديس بطرس الرسول تلميذ المسيح.
- لأن الرسالة غير موجهة لشخص أو مدينة ما إعتبرت من رسائل الكاثوليكون.
- يتحدث الرسول فى هذه الرسالة عن رسائل بولس الرسول، ومن هذا نفهم أنها كتبت بعد رسائل بولس الرسول. وغالبا فهى كتبت فى أواخر حياة الرسول إذ يقول فيها "عالما أن خلع مسكنى قريب" (٢بط١:١٤). لذلك يرجح أنها كتبت ما بين سنة ٦٤ م، سنة ٦٨، وهى سنة إستشهاد القديس بطرس الرسول.
- الرسالة موجهة لنفس من كتبت إليهم الرسالة الأولى (٢بط٣:١) وغالبا هم من مسيحيى آسيا الصغرى.

غرض الرسالة

إذ أعلن الرب له عن قرب إنتقاله بعث إلى أولاده بوصيته الوداعية ليحدثهم عن أثمن إشتياقات قلبه أى عن ملكوت السموات ومجيء الرب الثانى. وأن إنتظار الملكوت السماوى يدفع المؤمن إلى حياة القداسة والثبات على الإيمان ورفض البدع.

التشابه مع رسالة يهوذا

تتشابه هذه الرسالة وبالذات الإصحاح الثانى منها مع رسالة يهوذا. بل كادتا أن تكونا متطابقتين. وفسر البعض هذا بأن أحدهما نقل عن الآخر، وهذا ليس بصحيح. والأصح أن مصدر كلاهما واحد، ألم يكونا كليهما من تلاميذ السيد المسيح، ألم يحل فيهما الروح القدس الواحد وهو الذى يرشدهما ويسوقهما للكتابة (٢بط١:٢١). ألم يتزاملا سنين كانا يتحاوران معا ويتعزيان بكلام الروح القدس، فكيف لا تتطابق أفكارهما. وربما تقابلا وناقشا معا ما إستجد على الكنيسة من بدع وهرطقات، وإتفقا على كلام واحد، ثم أرسل كل منهما رسالته فتطابقت الأفكار، والوحى بهذا يتكلم على فم رسولين بنفس الشهادة تنبيها وتحذيرا من الإنسياق وراء الهرطقات الحديثة، وثباتا على الإيمان السليم المسلم مرة للقديسين (يه٣).

رسالة بطرس الثانية (الإصحاح الأول)	عودة للجدول

آية (١):- "١ سِمْعَانُ بُطْرُسُ عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ، إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِبِرِّ إِلهِنَا وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: "

سِمْعَانُ = هو إسمه العبرانى. بُطْرُسُ = الإسم الذى أطلقه عليه المسيح وإستعمال الإسمين فيه إشارة لعمل النعمة فى شخص سمعان والتغيير الذى حدث له نتيجة الهبة الإلهية التى وهبت له والتى تكلم عنها فى آية ٣،٤. فذكر الإسمين هو تأمل فيماذا كان وكيف أصبح بعمل النعمة.

عَبْدُ = الله يتنازل ويسمينا أبناء، ولكن علينا ألا ننسى حقيقتنا كخدام وعبيد مملوكين لله، وعلينا أن نفعل مشيئته. والمحبة التى بيننا تجعلها عبودية حلوة بمحض إختيارنا، فالعبودية لله تحرر بينما العبودية لأى أحد آخر أو لأى شىء آخر تذل الإنسان. وكان السيد العبرانى يحرر عبده العبرانى فى السنة السابعة، لكن إذا جاء العبد وقال لسيده " لن أجد سيدا مثلك يحبنى ويرعانى أنا وأولادى وأريد أن أستمر عبدا لك العمر كله " كان السيد يتخذه له عبدا العمر كله. وبهذا المنطق يود بطرس هنا أن يقول أنه لم يجد مثل السيد المسيح فى محبته ورعايته فأراد أن يصير له عبدا كل العمر.

وَرَسُولُهُ = إذاً كاتب الرسالة من الإثنى عشر. ولقد شاهد التجلى (٢بط١:١٧،١٨).

إِلَى الَّذِينَ نَالُوا = أى الأمم.

مَعَنَا = أى نحن الرسل أو نحن الذين كنا من اليهود شعب الله المختار سابقا.

مُسَاوِيًا لَنَا = الملكوت ليس خاصا بالرسل ولكنه لكل من يؤمن، والفرصة متساوية للجميع. وكلمة مُسَاوِيًا إستخدمها كتاب تلك الأيام للإشارة للتساوى فى حقوق المواطنة وإمتيازاتها. ومعنى الكلام أن من رأى المسيح بالجسد كالتلاميذ له نفس حقوق وإمتيازات من آمن ولم يرى السيد المسيح . بِبِرِّ إِلهِنَا = كل ما نلناه كان بسبب فداء المسيح = أى الْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ = الذى وهو بار بلا خطية مات عنا ليحمل خطايانا، بل بار تعنى أنه كان أمينا وبحسب ما وعد تمم الخلاص. وتعنى أيضا أنه يعطينا بره فنحن نحيا بحياته أبرارا (٢كو٥:٢١) "نصير بر الله فيه.. ونخلص بحياته" (رو٥:١٠). لكى أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى (غل٢:٢٠). لى الحياة هى المسيح (فى١:٢١). وكلمة بر تترجم عدل أيضا ، إذاً فداء المسيح إستوفى عدل الله= بر إلهنا = ولأنه إستوفى عدل الله بالنيابة عنا صار المخلص يسوع المسيح .

آية (٢):- "[٢] لِتَكْثُرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ بِمَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا. "

النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ = راجع تفسير (١بط١:٢).

بِمَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا = المعرفة المقصودة ليست هى المعرفة العقلية بل هى المعرفة الإختبارية الناشئة عن علاقة وخبرة شخصية بالله. هى علاقة حياة عملية، فمن إختبر قوة ومحبة الله وحمايته، سيعيش فى سلام كامل، غير خائف من الغد ولا من أى أمر مخيف. ولن يتذمر على أى قرار يتخذه الله ولن يرفض بل سيسلم تسليما كاملا لله. فالله فى محبته لن يسمح سوى بالخير لأولاده فكيف نخاف من أى أمر الآن أو فى المستقبل (١كو٣:٢٢) ومن يختبر الله يزداد إيمانه بالله وثقته فى الله فيزداد نعمة وبالتالى سلام. فالمعرفة إذاً هى الدائرة التى يتمتع فيها المسيحى بالنعمة والسلام.

والمعرفة نوعان:

١. معرفة من الخارج، كما يعرف إنسان إنسانا آخر. هنا لن يتمكن هذا الإنسان من معرفة كل تفكير ومشاعر الآخر.

٢. معرفة من الداخل، قال عنها الرسول "لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه" (١كو٢:١١).

ومعرفتنا بالمسيح هى من النوع الثانى. فعلاقتنا بالمسيح هى علاقة إتحاد به وثبات فيه ووحدة معه (رو٦:٥) + (يو٦:٥٦) + (يو١٥:٤) + (يو١٧:٢١).

فنحن لا نعرف المسيح من الخارج كما يعرف شخص شخص آخر ، بل من خلال إتحادنا به. لذلك أمكن لبولس الرسول أن يقول "وأما نحن فلنا فكر المسيح" (١كو٢:١٦) وقال بولس بنفس المعنى "وأوجد فيه... لأعرفه" (فى٣:٩،١٠). ولأن المعرفة هى إتحاد بالمسيح قال السيد المسيح "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو١٧:٣).

فكلمة يعرفه هى كلمة تشير بطريقة سرية للإتحاد الذى ينشأ عنه حياة "وعرف آدم إمرأته فحبلت وولدت قايين" (تك٤:١).

وقارن بين: "ليس أحد يعرف من هو الإبن إلا الآب" مع "إنى أنا فى الآب".

"ولا من هو الآب إلا الإبن"   مع   "والآب فى".

"ومن أراد الإبن أن يعلن له". مع "لأنه ان كنا قد صرنا متحدين معه"

فمعرفة الآب للإبن والإبن للآب راجعة لإتحادهما وأن الآب فى الإبن والإبن فى الآب. وبنفس المفهوم يقول الرب "ومن أراد الإبن أن يعلن له" فمن أراد الإبن أن يعطيه حياة، يتحد به ويعطيه حياته هو (فى١:٢١) وهى حياة أبدية. وهذه هى المعرفة التى ليست من خارج بل من خلال الإتحاد به، لذلك فهى حياة أبدية (رو ٦). وإذا فهمنا هذا فإن معرفة الله ويسوع المسيح ربنا هى نوع من الإتحاد الذى من خلاله يحل فينا الروح القدس فتكثر النعمة والسلام.

ولكن حتى يحدث هذا الثبات وهذا الإتحاد لابد من نقاوة القلب فلا شركة للنور مع الظلمة ولا إتفاق للمسيح مع بليعال (٢كو٦:١٤،١٥) ولذلك نفهم أن طلب السيد المسيح منا "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو١٥:٤) ، هو دعوة للهرب من الشر وتجنبه فنثبت فى المسيح ونعرفه وتكون لنا حياة أبدية وتكثر النعمة والسلام.

الآيات (٣-٤):- "[٣] **كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ، [٤] اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ.** "

شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ = راجع تفسير كو ٢ : ٩ ، ١٠

الله وهب لنا بقدرته الإلهية كل ما يقودنا للحياة والتقوى فالله أعطانا أسرارا كنسية نحصل بها على نعم غير منظورة، فبالمعمودية نحصل على ميلاد سماوى، به نتحد بالمسيح فى موته وقيامته، فيعطينا المسيح حياته وهذه هى الحياة الأبدية التى لنا. وبالميرون يحل علينا الروح القدس الذى يبكتنا على الخطية فنحيا فى تقوى، وبالتوبة والإعتراف تغسل خطايانا وبذلك تتكرس أعضاؤنا وحواسنا. وبالتناول نثبت فى المسيح. والروح القدس الذى حصلنا عليه يثبتنا فى المسيح ويعطينا أن تكون لنا ثمار بر. وباتحادنا بالمسيح صار لنا المسيح مصدر كل نعمة نحصل عليها . فالروح القدس حل علينا وصرنا مسكنا له ، وصار لنا حياة ابدية ، ومجد وسلطان ندوس به الحيات ... = صرنا **شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ**.

بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا = راجع تفسير آية ٢ فالمعرفة تشير للإتحاد، الذى به تكون لنا حياة المسيح. فمعرفة المسيح هى الحياة (يو١٧:٣). ولذلك يقول بولس الرسول "عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد" (١تى١٦:٣)، والمعنى أن سر تقوى الإنسان المسيحى هو ظهور الله فى الجسد أى تجسد المسيح فبتجسد

حياة	و	مجد	←	هذه للحياة الأبدية ولكننا نحصل على العربون هنا
و		و		
تقوى	و	فضيلة	←	هذه لحياتنا على الأرض وسلوكنا هنا بالجسد

المسيح وفدائه، وعن طريق الأسرار صارت لنا حياة المسيح، التى بها نحيا فى تقوى. أضف لهذا أن من يعرف المسيح حقيقة وما أعده لنا من مجد غير منظور على الأرض ومنظور فى السماء يحتقر العالم وما فيه ويحسبه نفاية (فى٨:٣). **والله دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ** = **الْمَجْدِ** هو فى إتحادنا بالله، والفضيلة هى ثمار هذا الإتحاد، أى حياتنا التى نحياها فى بر إلهنا. ولاحظ ماذا أعطانا الله ودعانا إليه **الْحَيَاةِ** ، **ومَجْدِ** ، هذه للحياة الأبدية . ولكننا نحصل على العربون هنا ، **تَقْوَى وفَضِيلَةِ** .

فالحياة الأبدية هى فى السماء ولكنها تبدأ هنا باتحادنا مع المسيح إبن الله الحى فى المعمودية. والمجد الحقيقى فى السماء ولكننا نأخذ عربونه هنا... أما صرنا هيكلا لله، أما نتناول جسده ودمه ونتحد به، ألا يوجد الله وسطنا دائما وفى هذا مجدنا الحقيقى (زك ٢:٥) ولكن المجد الآن خفى لا نراه ولكن سيستعلن فينا فى الأبدية (رو ١٨:٨).

المجد فى نظر البشر هو المال والمراكز والأملاك. وكان هذا ما نوه عنه الكتاب المقدس. فأول مرة ذكرت كلمة المجد فى الكتاب المقدس كانت عن قطعان ماشية خاصة بلابان حمو يعقوب "فسمع كلام بنى لابان قائلين أخذ يعقوب كل ما كان لأبينا. ومما لأبينا صنع كل هذا المجد" (تك١:٣١) وإرتقى الكتاب المقدس بالفكر البشرى لنفهم أن المجد هو شىء خاص بالله ويريد الله أن يعطيه لنا "أكون مجدا فى وسطها" (زك٢:٥) + "وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى" (يو١٧:٢٢).

اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ = اللذين عائدة على قدرته الإلهية + دعوته = **الَّذِي دَعَانَا**. فهو قادر وهو يريد أن يعطينا هذا المجد وأن نحيا فى فضيلة. فوعود الله وعطاياه ليست خاصة بالمجد الأبدى فقط أى وعودا للمستقبل، بل أعطانا عربون فى الحياة الحاضرة، بحياة تقوية بارة أى فضيلة... وما هى نتيجة كل عطايا الله من حياة وتقوى ومجد وفضيلة ؟ وما الذى سيحصل عليه من آمن بأن له حياة ابدية ومجد ابدى فإلتزم بحياة التقوي أي مخافة الله والسلوك فى الفضيلة ؟ الإجابة نصير شركاء الطبيعة الالهية = **لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ**. وطبعا لن نكون شركاء فى لاهوته وجوهره بل فى قداسته وأبديته وحياته الأبدية، ومحبته

ووداعته وطول أناته وبساطته وإحتماله وتواضعه. ومجده بل سيكون لنا صورة جسد مجده (جسد مجد المسيح (فى٣:٢١) بل سيكون لنا أن نرث الله نرث مع المسيح (رو٨:١٧) . بل سيكون لنا نصيب فى عرشه (رؤ٣:٢١) . وشركاءه فى فضيلته عموما. ويقول القديس بولس الرسول فى بركته لأهل كورنثوس " نعمة ربنا يسوع ....وشركة الروح القدس مع جميعكم " (٢كو١٣ : ١٤) فالروح القدس يشترك معنا فى كل عمل صالح . ويقول السيد المسيح "لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو١٥ : ٥). فنحن فى المسيح الذى يقوينا نستطيع كل شئ (فى٤ : ١٣). لذلك أضاف **هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ** = فالشهوة الخاطئة هى سبب الفساد الذى فى العالم، ولكن بعطية الله الذى أعطانا كل ما سبق من فضائل وعطايا. بل وكان ذلك عن طريق إتحادنا به صرنا نستطيع النصرة. ولولا عطية الله وإتحاده بنا ما إستطعنا النصرة. فالتقديس يعنى إتحادنا بالله بروحه القدوس. هذا هو مجد المسيحية. فالمسيح أخذ الذى لنا (شركة طبيعتنا البشرية) وأعطانا الذى له (شركة طبيعته الإلهية) طبيعة الله وجوهره هى المحبة. فالمسيح أخذ جسدنا ليعطينا طبيعة المحبة فنحب الله ونحب كل إنسان حتى أعدائنا. أى تصير قلوبنا مملوءة محبة. فالروح يسكب المحبة فينا (رو٥:٥) ومن ثمار الروح المحبة (غل٥:٢٢). فنحن لا نتبع زعيما دينيا أو مصلحا جاء من العلاء، بل إلهاً نتحد به ونصير واحدا معه. لقد صارت حياة المسيح فينا "لى الحياة هى المسيح" (فى١ : ٢١) وهذا هو سر التقوى التى أصبح الانسان المسيحى يحيا فيها أن الله ظهر فى الجسد (١تى٣ : ١٦) ، فصار المسيح يستخدم أعضاءنا كألات بر (رو٦ : ١٣) . ونلاحظ أن شركتنا فى الطبيعة الإلهية تسبق هروبنا من فساد العالم، فشركتنا فى الطبيعة الإلهية هى سبب نصرتنا ، فطبيعة المحبة وبالذات محبة الله تجعلنا نحتقر العالم بما فيه من خطايا وتكون وصاياه ليست ثقيلة (١يو٥:٣).

الآيات (٥-٧):- "٥ وَلِهذَا عَيْنِهِ وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، ٦ وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، ٧ وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً. "

رأينا العطايا الإلهية فى الآيات السابقة، ولكن هل يمكن للإنسان أن يخلص بها دون جهاد ؟ قطعا لا. لذلك يكمل الرسول... **وَلِهذَا عَيْنِهِ وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ** = والجهاد نوعان:-

١. ***جهاد إيجابى*** = كالصلاة والصوم وأعمال البر...

٢. ***جهاد سلبى*** = أى الإمتناع عن كل خطية والهروب من الشهوة والفساد اللذين فى العالم (اية ٤).

وَلِهذَا عَيْنِهِ = أى إذا كان الله قد دعاكم لأن ترثوا مجدا معدا لكم وتكونوا شركاء الطبيعة الإلهية فالأمر يستحق كل إجتهاد من جانبكم ، وأن نحمل كلنا كل صليب يسمح به الله، وأن نقدم أجسادنا ذبيحة حية، ونذبح كل شهوة. **قدِّموا فى إيمانكم فضيلة...... ....وفى المودة الأخوية محبة** = نلاحظ هنا:-

١. هذه سلسلة من الفضائل تبدأ بالإيمان وتنتهى بالمحبة، لخصها بولس الرسول بقوله "الإيمان العامل بالمحبة" (غل٥:٦) أما بطرس الرسول فيفصلها ويشرح كيف تنبع المحبة من الإيمان.

٢. هذه الفضائل ليست منفصلة عن بعضها فالرسول لم يقل قدموا بعد إيمانكم فضيلة بل قال فى إيمانكم فضيلة، فالفضائل سلسلة مترابطة لا تتقدم الواحدة عن الأخرى.

٣. الله أعطانا عطايا جيدة، فعلينا أن نستعملها فى نمونا الروحى.

قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً = قدموا أى جاهدوا أن تكون لكم أعمال صالحة، فإيمان بدون أعمال ميت. فمن يؤمن بأنه سيرث أمجاد أبدية لن يتصارع على ميراث أرضى. ومن يؤمن بأن الله يراه فى كل حين سيمنع نفسه حتى من الفكر الخاطىء.

وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً = من يعمل أعمالا صالحة وينفذ الوصايا تصير له معرفة حية بالمسيح. ولاحظ قول السيد المسيح "إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسى" (يو٧:١٧) فمن يغصب نفسه أن يعمل وينفذ وصايا الله سيعرف من هو المسيح وحقيقة تعاليمه. وفى مثال الرجل الذى بنى بيته على الصخر، هذا الذى سمع أقوال السيد المسيح وعمل بها. نجد أن البيت صمد أمام المطر والأنهار والرياح (التجارب والآلام) ولم يقع البيت (مت٧:٢٤-٢٧) أى لم يشك فى المسيح ولا فى محبته فهو قد عرفه حقيقة إذ عمل بوصاياه. عموما من ينفذ الوصية يتنقى قلبه فتنفتح عيناه ويعرف المسيح ويراه "فطوبى لأنقياء القلب..." . أما الذى يترك نفسه وراء شهواته، تغلق الخطية عينيه فلا يرى المسيح ولا يعرفه.

وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا = من له معرفة عملية بالمسيح تعوف نفسه الخطية ويزهد فى مجد العالم إذ إكتشف حقيقة الأمجاد السماوية. ومن يعرف المسيح سيكتشف أن العالم بما فيه نفاية (فى٣:٨). ومن وجد الؤلؤة كثيرة الثمن سيزهد فى كل شئ .

وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا = التعفف النابع عن محبة السماويات إذ أدرك جمالها ومجدها، يعطى قدرة على الإحتمال والصبر، فمن إحتقر وزهد فى أمجاد هذا العالم سيصبر على آلامه فعينيه صارت مثبتة على السماء وأمجادها، ينتظرها ويشتهيها، وما عاد ينتظر شيئا من الأرض. فمن ما زال ينتظر الأرضيات والماديات يضطرب ويتعجل

الحصول عليها ، هذا عكس من عينه مثبتة على السماء ، هذا لا ينتظر شيئا من الأرض فيتعجل الحصول عليه . بل ينتظر وصوله للسماء ليستريح هناك وسط السمائيين ، وحتى فى هذه يتوقعها بصبر غير متعجل ، فهو يعلم أن الله لن ينقله للسماء قبل ان يتم تنقيته ، وايضا يتم العمل الذى خلقه ليتممه.

وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى = حين يثبت الانسان عينيه على السماء منتظرا انتقاله لن يجرى وراء شهواته الخاصة ، بل سيخاف الله ويعمل مشيئته . وايضا حين يحتمل المؤمن التجارب بصبر ناشئ عن فهم أن التجربة يسمح بها الله الأب المحب لينقى أبناؤه وتكون هى طريقه للسماء وهو فى حالة نقاوة ، وأن كل الأشياء تعمل معا للخير ، يصبر هذا الإنسان على الألام ، وهذا ما قاله يعقوب الرسول (يع١ : ٢ – ٥) ، وهذا الصبر يزيد معرفته الإختبارية بمحبة الله. وكلما إزدادت المعرفة، إزداد الثبات فى المسيح وهذا يعطى للإنسان أن تثبت فيه حياة المسيح. وهذا هو سر التقوى أن المسيح ظهر فى الجسد (١تى٣:١٦) وأعطانا حياته (فى١:٢١). ولاحظ أن من يحتمل بصبر يستطيع أن يرى ويدرك تعزيات الله ومساندته له فى شدته، فتزداد خبراته عن الله ومعرفته. أما المتذمر فلن يدرك شيئا لذلك قال بولس الرسول أن الشكر يزيد الإيمان (كو٢:٧).

وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً = من يخاف الله ويتقيه يعامل إخوته بلطف وحنان. فلا تذمر ولا جفاء معهم بل يتعامل بروح الوداعة والود والمسالمة. عموما من ثبتت فيه حياة المسيح تصير له صورة المسيح (غل ٤ : ١٩).

وَفِي الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً.= كلما ثبتت فينا حياة المسيح نأخذ صورته بالأكثر (٢كو٣ :١٨) والله محبة والمسيح هو إبن الله . وكيف تثبت فينا حياة المسيح ؟ بقدر ما يتعامل الإنسان بمودة أخوية مع الناس فلا يتذمر عليهم، ولا يتكلم عليهم بالسوء ويقدم لهم خدمات ويصلى لأجل الكل حتى أعداءه ، بقدر ما تنسكب المحبة فى قلبه لهم. وهذا ما علم به السيد المسيح حين قال ***أحبوا أعداءكم*** (كيف يا رب)... ***باركوا*** لاعنيكم (تكلموا عنهم حسنا) **أحسنوا** إلى مبغضيكم (قدموا لهم خدمات) ***صلوا*** لاجل الذين يسيئون اليكم (مت٥:٤٤) وهذا ما نسميه الجهاد والنعمة. فإنسكاب المحبة هى عطية من الله، إذاً هى نعمة ولكن النعمة لا تعطى إلا لمن يستحقها أى لمن يجاهد. ومن يغصب نفسه أن يتعامل بمودة أخوية، ويتكلم حسنا على الناس، ويخدمهم تنسكب المحبة فى قلبه. والجهاد يعنى أن يغصب الإنسان نفسه على فعل ما هو صحيح وما يرضى الله.

آية (٨):- "[٨] لأَنَّ هذِهِ إِذَا كَانَتْ فِيكُمْ وَكَثُرَتْ، تُصَيِّرُكُمْ لاَ مُتَكَاسِلِينَ وَلاَ غَيْرَ مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. "

هدف كل الفضائل المسيحية هو معرفة المسيح معرفة كاملة. فمن يجاهد لكى ينمو فى الفضائل السابقة سيعرف ربنا يسوع معرفة حقيقية. أى يثبت فيه ويكون له هذا الثبات حياة أبدية. ويثبت فى مواجهة التجارب والتى يستغلها عدو الخير الكذاب ويخدعنا بأن الله قاسٍ إذ سمح بهذه التجربة ، أما من عرف المسيح وانفتحت عيناه وأدرك كم أن المسيح يحبه ، فهو سيكتشف بسهولة أكاذيب عدو الخير هذه (مت ٧ : ٢٤ – ٢٧) . وسلسلة الفضائل السابقة والتى تبدأ بالإيمان والتغصب على فعل ما هو صالح، وتنتهى بالمحبة، هى خط واضح ومن يحاول أن يسير على هذا الطريق سيزداد معرفة بالمسيح، وآخر السلسلة كانت المحبة. والله محبة فمن يسير فى هذا الخط ليصل إلى محبة الله ومحبة الناس، فهو يسير فعلا فى طريق معرفة الله.

تُصَيِّرُكُمْ لاَ مُتَكَاسِلِينَ = كلما تحاولون أن تكون هذه السلسلة منهج لحياتكم سيمتنع التكاسل الذى فى حياتكم، ويكون لكم نشاط أن تعرفوا عن المسيح أكثر فمن يعرف المسيح يريد أن يعرف عنه أكثر وأكثر ومن يحاول سيكون مثمرا فى هذه المعرفة = **لاَ غَيْرَ مُثْمِرِين** = فمن يعرف أى يتحد بالمسيح والمسيح هو الحياة، تكون له حياة المسيح، فيكون مثمرا. فلا ثمر بدون حياة. (راجع آية ٢ فالمعرفة تعنى إتحاد مع المسيح والإتحاد مع المسيح حياة).

آية (٩):- "[٩] **لأَنَّ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ هذِهِ، هُوَ أَعْمَى قَصِيرُ الْبَصَرِ، قَدْ نَسِيَ تَطْهِيرَ خَطَايَاهُ السَّالِفَةِ.** "

أما الإنسان الخالى من الفضائل فهو بلا خبرة روحية ولا معرفة إختبارية بالمسيح = **أَعْمَى قَصِيرُ الْبَصَرِ** ، وما الذى فعل به هكذا؟ الفلاح غير الحكيم الذى نسى تطهير حقله من الأحجار التى فيه ، والحشائش الضارة لا يمكن ان ينمو فى أرضه نبات له حياة وثمر. وهكذا هى الخطية.... فطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله. ونحن نحصل على القلب النقى الذى يعاين الله فيعرفه عن طريق المعمودية ثم بالتوبة والإعتراف والتناول من جسد الرب ودمه. وبالمعمودية تصير لنا طبيعة جديدة بها نعاين الله، ومن ينسى هذا ويعيش بلا توبة وبلا أعمال صالحة، وينسى أنه حصل على طبيعة جديدة، فيكف عن جهاده يصير أعمى لا يستطيع أن يعرف الله.

آية (١٠):- "[١٠] **لِذلِكَ بِالأَكْثَرِ اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتَيْنِ. لأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذلِكَ، لَنْ تَزِلُّوا أَبَدًا.** "

اجْتَهِدُوا ... أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتَيْنِ = لقد أفرزكم الله بروحه القدوس عن العالم، وإختاركم للمجد، فهل ترتدوا فتخسروا كل البركات... لا بل إجتهدوا، والجهاد يجعل الدعوة والإختيار ثابتين . وبدون الجهاد يزل الإنسان ويتعثر كالأعمى ويخسر دعوته وإختياره.

وفى هذه الآية رد على من يتصور أن الإيمان بدون أعمال يخلص، ورد على من يتصور أن هناك مختارين يخلصون دون أن يجاهدوا. فها نحن نرى هنا أناس مدعوين ومختارين لكن يلزمهم أن يجاهدوا لكى يثبت هذا الإختيار وهذه الدعوة.

آية (١١):- "١١ لأَنَّهُ هكَذَا يُقَدَّمُ لَكُمْ بِسِعَةٍ دُخُولٌ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الأَبَدِيِّ. "

ملكوت السموات مفتوح ومتسع، والرسول يقول هذه الآية حتى لا ييأس أحد من خلاصه، ولكن الأعمال الصالحة والجهاد يزيدوا من رضى الله علينا.

الآيات (١٢-١٥):- "١٢ لِذلِكَ لاَ أُهْمِلُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ دَائِمًا بِهذِهِ الأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ وَمُثَبَّتِينَ فِي الْحَقِّ الْحَاضِرِ. ١٣ وَلكِنِّي أَحْسِبُهُ حَقًّا مَا دُمْتُ فِي هذَا الْمَسْكَنِ أَنْ أُنْهِضَكُمْ بِالتَّذْكِرَةِ، ١٤ عَالِمًا أَنَّ خَلْعَ مَسْكَنِي قَرِيبٌ، كَمَا أَعْلَنَ لِي رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ أَيْضًا. ١٥ فَأَجْتَهِدُ أَيْضًا أَنْ تَكُونُوا بَعْدَ خُرُوجِي، تَتَذَكَّرُونَ كُلَّ حِينٍ بِهذِهِ الأُمُورِ. "

لِذلِكَ = لأن هناك تهديد بخسارتكم لكل شىء إن أهملتم، وهناك وعد بملكوت أبدى لو ثبتم مجاهدين. وإدراك الرسول بإقتراب يوم إنتقاله جعله يهتم بأن يذكر أولاده أن يجاهدوا.

كَمَا أَعْلَنَ لِي رَبُّنَا = لقد سبق رب المجد وأعلن له أنه سيموت مصلوبا (يو ٢١:١٨).

ولكن الرسول هنا يتكلم عن رؤيا حديثة، أعلن له فيها رب المجد عن قرب إنتقاله.

مَا دُمْتُ فِي هذَا الْمَسْكَنِ = مسكن أصلها خيمة. والخيمة إشارة للجسد الحالى (٢كو٥:١). ويقول التاريخ أن الوثنيون إستشاطوا غيظا من القديس بطرس فأرادوا قتله. فأوعز إليه المؤمنون أن يهرب، فقبل الرسول مشورتهم، وفيما هو خارج من باب مدينة روما رأى السيد المسيح داخلا، فسأله بطرس "إلى اين تذهب يا سيدى = كوفاديس"، فأجابه السيد "إلى روما لكى أصلب ثانية" فأدرك القديس بطرس أن السيد المسيح يريده أن يعود ليستشهد، فرجع فى الحال وأخبر المؤمنين بذلك، وسجن ٩ شهور ثم صلب منكس الرأس. وفى نفس اليوم قطعت رأس بولس الرسول بالسيف، وكان هذا لأن بولس له جنسية رومانية والرومانى لا يصلب.

بَعْدَ خُرُوجِي = أى موتى (لو ٩:٣١).

الآيات (١٦-١٨):- "١٦ لأَنَّنَا لَمْ نَتْبَعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. ١٧ لأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ اللهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتٌ كَهذَا مِنَ الْمَجْدِ الأَسْنَى:«هذَا

هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي أَنَا سُرِرْتُ بِهِ». [18] وَنَحْنُ سَمِعْنَا هذَا الصَّوْتَ مُقْبِلاً مِنَ السَّمَاءِ، إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. "

لَمْ نَتْبَعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً = فلو كانت كذلك، أى لو لم نكن متأكدين تمام التأكد مما قلنا، فلماذا نحتمل كل هذه الآلام. وهذا ما قاله أيضا بولس الرسول (١كو١٥ : ٣٠) . إذاً كرازتنا بالملكوت ليست من وحى الخيال. وهنا يشير القديس بطرس إلى أنه عاين هو ومن معه عظمة السيد المسيح، هذه التى ظهرت بوضوح على جبل التجلى.

وهذا ما أعلنه أيضا يوحنا الرسول (يو ١٤:١).

أَخَذَ مِنَ اللهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا = فالمسيح تجلى أمام بطرس ويعقوب ويوحنا على **الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ** = فتجلى الرب عليه جعله جبلا مقدسا. **الصَّوْتَ مُقْبِلاً مِنَ السَّمَاءِ** = فمجد الرب وكرامته ليسا أرضيين بل سماويين.

المجد الأسنى = المجد البهى ، وهو تعبير يستخدم ليشار به إلى الله . و**الأسنى** تعنى جل جلاله وتعنى الفائق والأرفع والأعظم وذو المهابة والقدرة . وكلمة السنى فى العربية تعنى الرفيع ، والسنا هو ضوء البرق . وهذه الكلمة هى كلمة فريدة لم تأتى سوى فى هذه الآية .

آية (١٩):- "[19] **وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلَعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ،**"

إن كنتم فى شك من شهادتنا عن المسيح، فعندكم النبوات فى العهد القديم، وهى شهادات أنبياء شهدوا بها عن المسيح منذ مئات السنين. وهى ثابتة، والكتب فى يد اليهود شاهدة على صدق ما نقول.

إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلَعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ = كوكب الصبح هو إشارة عن المسيح وإستخدم هذا فى (عد١٧:٢٤) + (لو٧٨:١) + (رؤ١٦:٢٢) + (ملا٢:٤) + (أف١٤:٥). وهذا الكوكب يظهر قبل ظهور الشمس مباشرة. والمعنى أن بطرس يريد أن يقول أنه هو رأى المسيح على جبل التجلى، أما بالنسبة لمن لم يرى فعنده نبوات الأنبياء وهذا كمرحلة مؤقتة حتى يكون للمؤمن الإعلان المباشر لشخص المسيح فى قلبه. وهذا الإعلان يفوق النبوة ويفوق رؤية المسيح بالجسد.

فاليهود رأوا المسيح بالجسد ولم يعرفوه بل صلبوه أما الإعلان الذى فى القلب فهو يعطى اليقين الكامل والإستنارة والفرح والثقة فيه ومحبته.

الآيات (٢٠-٢١):- "[٢٠] عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. [٢١] لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. "

مَسُوقِينَ = محمولين كما تحمل الريح السفينة وقارن مع (٢تى٣:١٦).

ولكن لنفهم أن مفهوم الوحى لدى المسيحيين واليهود هو ليس أن الروح القدس يملى على الكاتب ما يكتب بل:-

٣. هو يعطى الفكرة للكاتب، والكاتب يصيغ ما يكتب بحسب أسلوبه وثقافته وفلسفته وخبراته.

٤. الروح القدس يحمى الكاتب من الوقوع فى أخطاء.

٥. الروح القدس يكشف للكاتب ما هو غامض ومستور (مثلا أحداث الخليقة تك ١).

لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ = ليس عن إجتهاد بشرى، بل بوحى من الروح القدس.

# رسالة بطرس الثانية (الإصحاح الثاني)	عودة للجدول

هذا هو الإصحاح المتطابق مع رسالة يهوذا. والتكرار يفيد معنى التحذير من الإنسياق وراء المبتدعين فى الإيمان. فموضوع هذا الإصحاح هو عن ظهور المبتدعين وخطورتهم وأن دينونتهم أكيدة. وغالبا فالبدع التى يشير لها معلمنا بطرس الرسول فى هذا الإصحاح هى الناشئة عن فهم خاطىء لرسائل بولس الرسول كما قال فى الإصحاح الثالث (١٥:٣، ١٦) ولقد قال بولس الرسول مثلا فى تعاليمه أن هناك ما يسمى التبرير وأننا فى عهد الحرية، فأساء هؤلاء المبتدعون فهم أقوال بولس الرسول ونادوا بإنحلال خلقى معتمدين على أن المسيح بدمه يغفر أى خطية، وطالما أن هناك حرية فلنفعل ما نشاء. مع أن بولس أجاب على هذه النقاط فقال "فماذا نقول. أنبقى فى الخطية لكى تكثر النعمة. حاشا. نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش بعد فيها" (رو ٦:١، ٢)، "فإنكم إنما دعيتم للحرية أيها الإخوة. غير أنه لا تصيروا الحرية فرصة للجسد..." (غل٥:١٣). ومن المبتدعين فى تلك الأيام مثلا النيقولاويين والغنوسيين، وهؤلاء وأولئك أباحوا الزنا.

الآيات (١-٢):- "١ وَلكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا. ٢ وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. "

كما يعمل الروح القدس فى الأنبياء الحقيقيين (٢بط١:٢١)، لا يكف إبليس عن الخداع بأن يعمل فى أنبياء كذبة (أر١٤:١٤ + ٢٣:٢٥). وبهذا حذر بولس الرسول أساقفة أفسس (أع٢٠:٣٠). وهدف إبليس تشويه الحق. **بِدَعَ هَلاَكٍ** = فتعاليم هؤلاء ضارة تقود للهلاك. وأساس هرطقاتهم **وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ** = أى يطعنون فى ألوهيته أو يشككون فى سلطته فيرفضون وصاياه. ويتبع إنحرافهم سقوطهم وراء شهواتهم.

بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ = إنتشرت أيام الرسل وبعدهم هرطقات تدعو للنجاسة كالنيقولاويين. وبسبب تعاليم هؤلاء الفاسدة جدف غير المؤمنين على المسيحية لأنهم ظنوا أن تعاليم هؤلاء الهراطقة هى تعاليم المسيحية. **يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ** = الرب يسوع المسيح إشتراهم من عبودية إبليس وعبودية الخطية، وبإرتدادهم للخطية هم ينكرون السيد الذى حررهم، وكأنه لم يبذل دمه لأجلهم ولأجل تحريرهم.

أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ = هم الذين يَدَّعون علاقتهم المباشرة بالله وأن تعاليمهم مأخوذة بوحى منه، وهم فى هذا كاذبون.

مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ = هم هؤلاء الذين يروجون تعاليم الأنبياء الكذبة.

سَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ = الله ليس مطالب بأن ينحاز للأغلبية، بل كثيرين يُدْعَون وقليلين ينتخبون (مت٢٠:١٦). وكان هناك ألاف أيام الطوفان ونجا فى الفلك ثمان أنفس فقط. وفى سدوم وعمورة هلك الجميع ونجا ٤ أنفس فقط، ثم تحولت إمرأة لوط لعمود ملح بعد ذلك. فلا نضطرب إذا رأينا قليلون هم السائرون فى الطريق الصحيح. وفى هذه الآية نجد كثيرون يهلكون.

آية (٣):- "[٣] وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَال مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ. "

هُمْ فِي الطَّمَعِ = هم يطمعون ربما فى أموالهم. ولكن من سياق الحديث نفهم أنهم يطمعون فى شهوات الجسد. يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَال مُصَنَّعَةٍ = هم يحرفون أقوال الله ليقنعوا المؤمنين غير المتعمقين بأقوالهم وأرائهم النجسة. هم يستخدمون كلاما معسولا عن التبرير بالدم والحرية... الخ لإقناع الناس بأرائهم الفاسدة. لذلك فإن دينونتهم منذ القديم قائمة تنتظرهم.

وفيما يلى نرى دليل إدانة هؤلاء الخطاة.

آية (٤):- "[٤] لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ،"

طَرَحَهُمْ = الله أدان الملائكة إذ أخطأوا، فمن المؤكد أنه سيدين هؤلاء الأشرار. وقوله طرحهم بصيغة الماضى فيه تأكيد للدينونة.

أَخْطَأُوا = إذا هم لم يخلقوا أشرارا، بل خلقوا أبرارا ثم سقطوا.

آية (٥):- "[٥] وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِزًا لِلْبِرِّ، إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ."

الْعَالَمِ الْقَدِيمِ = ما قبل نوح والطوفان. نُوحًا ثَامِنًا = لأن نوح كان معه ٧ آخرين، ولقد دخل الفلك آخرهم. كَارِزًا لِلْبِرِّ = بلسانه وحياته وببنائه للفلك. فبلسانه إذ كان يؤنب الخطاة على خطيتهم وبحياته إذ كان مثالا للطهارة. وفى بنائه الفلك كان مثالا عمليا لأقواله عن غضب الله على الخطاة وأنه سوف يغرق العالم بطوفان آت قريبا. والله فى قداسته دان العالم الشرير أيام نوح، وأهلكه بالطوفان، ولم يشفع للعالم كثرة عددهم، بل خلص ٨ أنفس فقط. فنفهم رفض الله للخطية، وعدم إنحيازه للأغلبية.

آية (٦):- "[٦] وَإِذْ رَمَّدَ مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالانْقِلاَبِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا،"

الله فى قداسته رفض خطية سدوم وعمورة وأحرقهما محولا إياهما إلى رماد = رَمَّدَ. لأن أجرة الخطية موت.

الآيات (٧-٩):- "[٧] وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ، مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ. [٨] إِذْ كَانَ الْبَارُّ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالأَفْعَالِ الأَثِيمَةِ. [٩] يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقَبِينَ،"

الله فى عقابه لسدوم وعمورة لم ينس لوط وأنقذه، كما أنقذ نوحا وأسرته من قبل أيام الطوفان. فالله لا ينسى أبناءه. إذاً على المؤمن أن يسلك فى جهاده بنقاوة كما سلك لوط البار ونوح القديس، ويثق فى المساندة الإلهية

الجبارة حين يكون الوسط رديئا، فحيثما كثرت الخطية إزدادت النعمة جدا (رو٥:٢٠) لقد أنقذ الله لوط ونوح فى حين أهلك معاصروهم الأشرار.

الأَرْدِيَاءِ = فى أصلها اللغوى الذين يعيشون بلا قانون متحللون من كل شرع أى الفاجرون. **مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ** = أى يحيا فى ألم وغيظ وبنفسية مرة فى وسط هؤلاء الأردياء. كلمة مغلوبا تعنى مغتاظا وفى ألم ومحنة.

سؤال:- ما الذى جعل لوط يحيا فى هذا الألم؟! ألم يكن من الأسهل أن يغادر المكان ويريح نفسه من هذا الألم؟! الإجابة... أنه هو إختار هذا المكان الجيد الخصب وترك الأرض غير الجيدة لإبراهيم. فهو كان لا يريد أن يفقد هذه الأرض الجيدة وربما أن إمرأته وبناته تعلقوا بهذه الأرض الجيدة ورفضوا مغادرتها، بالرغم من معرفتهم بالشرور التى فيها . وهذا ما نفهمه من قصة تحول إمرأة لوط لعمود ملح، فهى كانت تنظر لهذه الأرض بشهوة أو فى حسرة لتركها. **يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ** = كما أنقذ لوطا ونوحا فالله قادر دائما أن ينقذ أتقياءه وهو يعلم كيف ينقذهم من وسط الآتون.

الآيات (١٠-١١):- "١٠ **وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ فِي شَهْوَةِ النَّجَاسَةِ، وَيَسْتَهِينُونَ بِالسِّيَادَةِ. جَسُورُونَ، مُعْجِبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لاَ يَرْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِي الأَمْجَادِ،** ١١ **حَيْثُ مَلاَئِكَةٌ وَهُمْ أَعْظَمُ قُوَّةً وَقُدْرَةً لاَ يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكْمَ افْتِرَاءٍ.** "

هى تكملة آية ٩ التى قال فيها... ويحفظ الأثمة. معاقبين ويكمل هكذا.... **وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ** = أى منساقين وراء شهواتهم الفاسدة. هؤلاء هم من أساءوا فهم الحرية والنعمة والدم الغافر فعلَّموا ان من يؤمن ، فهو مهما أخطأ فدم المسيح يغفر له. ونلاحظ أن الله لم يخلق الجسد فاسدا، بل خلقه فى أحسن صورة ولما خلق آدم وجد أن كل شيء حسن جدا (تك١:٣١). وكان لآدم شهوة مقدسة، أى أنه كان يحب الله، ومحبته لله جعلته فى فرح، إذ كان فى جنة عدْنْ، وعدْن = كلمة عبرية تعنى فرح وإبتهاج. ولما سقط آدم تشوهت شهوته، فصار يشتهى العالم (مال ومراكز وجنس وسلطة...) فصار يحيا فى غم. وكل من ذهب وراء شهواته قيل عنه أنه ذهب وراء الجسد، فالجسد صار الأداة التى تحقق الشهوات الفاسدة.

والمسيح بعد الفداء صعد إلى السماء وأرسل لنا الروح القدس الذى حل علينا ليصلح الوضع، فسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥) وبهذا تقدست شهواتنا، ورجعنا للحالة الفردوسية الأولى أى الفرح، لذلك نجد أن ثمار الروح القدس هى محبة فرح سلام (غل٥:٢٢).

فمن يسلك بالروح هو الذى تخضع روحه للروح القدس، فيقود الروح القدس الروح الإنسانية، والروح الإنسانية تقود الجسد فيتجه الإنسان للسماويات وكلما ينمو الإنسان فى النعمة، ويخضع للروح القدس الذى يسكب محبة الله فيه تتقدس شهواته ويقول مع بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح.." (فى١:٢٣). والعكس فالإنسان الشهوانى الجسدانى الذى قال الرسول عنهم هنا.... يذهبون وراء الجسد، هذا الإنسان غير خاضع للروح القدس بل يعاند الروح القدس ويقاومه، وشهواته فقط هى التى تقود جسده.

وهؤلاء قال عنهم أنهم **يَسْتَهِينُونَ بِالسِّيَادَةِ**.= وجاءت كلمة السيادة فى ترجمات أخرى (Government بمعنى حكومة أو توجيه أو سيطرة) أو (من لهم السلطة Authority). والمقصود الرياسات الكنسية. فهؤلاء الجسدانيون يستهينون بالرياسات الكنسية ويهاجمونهم ويدينونهم ويتكلمون عليهم، والهدف من وراء ذلك هو الهجوم على الإيمان الصحيح والمعتقدات الصحيحة التى ينادى بها الرياسات الكنسية. فلهدم الإيمان الصحيح، هم يهاجمون الرياسات الكنسية ويعلمون الناس الإستهانة بهم لترويج معتقداتهم الفاسدة. هم حينما علموا تعاليمهم بإستحالة هلاك المؤمن مهما أخطأ ، هاجمتهم الكنيسة ، فما كان منهم إلا أنهم سخروا من الرياسات. وما السبب وراء كل ذلك = **هم مُعْجِبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ** = هم متكبرون معجبون بأفكارهم، لا يقبلون الخضوع لما تسلمته الكنيسة جيلا بعد جيلا، بل **هم لاَ يَرْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِي الأَمْجَادِ** (ترجمت Glorious ones وترجمت Dignities أى أصحاب المناصب) . فهذه الرياسات الكنسية والمناصب الكنسية لهم قطعا أمجاد فهم خدام الله. وهؤلاء الأشرار لم يقتدوا بالملاك ميخائيل الذى لم ينتهر الشيطان بنفسه، بل ترك الحكم والدينونة لله بالرغم من ثبوت خطية الشيطان.

(شرح هذه النقطة فى رسالة يهوذا). والملائكة فى هذا يطبقون قول السيد المسيح حرفيا " لا تدينوا " فإذا كان الملائكة وهم أعظم قوة وقطعا أكثر طهارة وبر ومعرفة من البشر، لا يدينوا الرياسات الكنسية = **لا يقدمون عليهم لدى الرب حكم إفتراء**، فكيف يجرؤ هؤلاء على هذا.

حقا إن وراء كل هرطقة ، كبرياء أو إعجاب بالذات.

آية (١٢):- "[١٢] **أَمَّا هؤُلاَءِ فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ، طَبِيعِيَّةٍ، مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ وَالْهَلاَكِ، يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ.** "

فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ = أى يسلكون بحسب غريزتهم الطبيعية أى شهواتهم، دون أدنى محاولة للتسامى أو الضبط لهذه الشهوات، بل هم مندفعون وراء شهواتهم.

يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ = المبتدعين ليس فقط يجهلون الأمور بل يجهلون أن من يهاجمونهم لهم هذا المجد عند الله، لذلك هم فى تجاسر يفترون مقاومين الحق. وهؤلاء سبب هلاكهم ليس خارجا عنهم بل **هم سَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ** = أى هم أسلموا أنفسهم بأنفسهم للهلاك، هم صاروا كالحيوان الذى يدخل المصيدة برجليه (هم يضعون للحيوان قطعة لحم فى المصيدة ليصطادوه، لأنه سيدخل بدافع شهوته وراء اللحم، لكن دخوله سيكون لهلاكه) وهؤلاء إنجذبوا وراء شهوتهم كما إنجذب الحيوان وراء اللحم، ولكن هم ذاهبون وراء هلاكهم. **مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ** = هم يهلكون لأن عقولهم تسحبها الشهوات كما تسحب الخيول الجامحة راكبيها. أما الإنسان فقد خلق الله له عقلا ليفكر ويعيش مع الله، العقل يعينه فى أن تكون له علاقة مع الله.

آية (١٣):- "[١٣] **آخِذِينَ أُجْرَةَ الإِثْمِ. الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَنَعُّمَ يَوْمٍ لَذَّةً. أَدْنَاسٌ وَعُيُوبٌ، يَتَنَعَّمُونَ فِي غُرُورِهِمْ صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعَكُمْ.** "

آخِذِينَ أُجْرَةَ الإِثْمِ = أجرة الخطية موت، وهؤلاء سيهلكون فى فسادهم.

الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَنَعُّمَ يَوْمٍ لَذَّةً = هم يفرحون بلذة مؤقتة يحسبونها نصيبهم متجاهلين السعادة الأبدية الدائمة. والمقصود **بيَوْمٍ** = قصر عمر اللذة.

أَدْنَاسٌ = هم أدناس فى ذواتهم. **وَعُيُوبٌ** = أصلها اللغوى نقط سوداء ، فهم فى حقيقتهم شيء مشوه. وهم يتصرفون بخداع كإبليس = **صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعَكُمْ** = كانت الكنيسة تقيم بعد القداسات ولائم محبة، وهؤلاء قلدوا الكنيسة بإقامة ولائم لخداع الناس بأنهم أعضاء فى الكنيسة.

آية (١٤):- "[١٤] **لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوَّةٌ فِسْقًا، لاَ تَكُفُّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، خَادِعُونَ النُّفُوسَ غَيْرَ الثَّابِتَةِ. لَهُمْ قَلْبٌ مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ. أَوْلاَدُ اللَّعْنَةِ.** "

لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوَّةٌ فِسْقًا = تشير لمن يبحث دائما عن إمرأة ليزنى معها، فمن يستهين بكل شيء ويعيش فى إباحية تصير عيناه مملوءة فسقا أى زنا ويفقد البساطة، وتصير عيناه مظلمتين لا تريان إلا ما هو شر = **لاَ تَكُفُّ عَنِ الْخَطِيَّةِ.** **خَادِعُونَ النُّفُوسَ** = بألفاظ منمقة تسمى الخطية حرية. ولكن لا ينخدع بهم سوى النفوس غير الثابتة. **لَهُمْ قَلْبٌ مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ** = قلب لا يشبع من الشهوات، ويطمع حتى فى إمرأة أخيه. وقد تعنى أيضا الطمع فى المال، ولكن سياق الكلام يشير للطمع فى شهوات الجسد.

أَوْلاَدُ اللَّعْنَةِ = إذ هم يسعون وراء إنحراف الناس عن إيمانهم البسيط.

الآيات (١٥-١٦):- "[١٥] **قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، فَضَلُّوا، تَابِعِينَ طَرِيقَ بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ الَّذِي أَحَبَّ أُجْرَةَ الإِثْمِ.** [١٦] **وَلكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخِ تَعَدِّيهِ، إِذْ مَنَعَ حَمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارٌ أَعْجَمُ نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ.** "

بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ = **بَصُورَ** هى القراءة الكلدانية للإسم العبرانى بعور، فاليهود ينطقونه بعور. وربما قصد الرسول إستخدام الإسم بالكلدانية إذ أن بصور تعنى جسد، وكانت مشورة بلعام خاصة بإسقاط شعب إسرائيل فى خطية الزنا مع بنات موآب حتى يلعنهم الله ويغضب عليهم، وحصل على أجرة فى مقابل مشورته هذه = **أَحَبَّ أُجْرَةَ الإِثْمِ** إذاً قوله **بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ** **(جسد)** تعنى هؤلاء السائرين وراء الجسد (آية ١٠) هؤلاء الشهوانيون كانوا فى الطريق المستقيم يوما ما، لكنهم إنحرفوا وراء شهواتهم الجسدية التى أغلقت عقولهم، كما إنغلق عقل بلعام فوبخه حمار. راجع قصة بلعام فى سفر العدد (٢٢-٢٥). وإشارة الرسول لأن حمار بلعام قد نطق تعنى أن هؤلاء الشهوانيون سقطوا من درجة فهمهم للأمور إلى درجة أقل من هذا الحمار

آية (١٧):- "[١٧] **هؤُلاَءِ هُمْ آبَارٌ بِلاَ مَاءٍ، غُيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ. الَّذِينَ قَدْ حُفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ.** "

هذه اللذات الجسدية مخادعة، قد تبدو لمن هم من خارج أنها مشبعة، وأنها مغرية وأنها وأنها... ولكن حين يسقط فيها الإنسان تتحول حياته إلى مرار. لذلك شبه الرسول هذا بقوله عمن يدعو لهذه الشهوات الجسدية بأنهم **هُمْ آبَارٌ بِلاَ مَاءٍ** = لهم مظهر خارجى مخادع، أو يَدَّعون أن ما يَدْعون الناس له هو مصدر سعادة لهم، لكن

من يأتى لهذه الخطايا يكون كظمآن أتى لبئر لا يجد فيها ماء، فهو لن يجد فيها سعادة أو فرح إطلاقا، ربما سيجد لذة لحظة، لكن سيعقبها حزن وتعاسة بقية العمر. وبنفس المعنى يقول تشبيه آخر **غُيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ** = هى غيوم يفرح بها الفلاح الذى ينتظر المطر، لكن سرعان ما تحملها الرياح دون أن تمطر، فهى بلا خير، بل هى تمنع نور الشمس.

وسينكشف حقيقة هؤلاء فى الأبدية حيث **حُفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلاَمِ** ، خلاصة هذه الآية أن هؤلاء فى حقيقتهم ما هم إلا مخادعون، يدعون الناس لما يصورونه للناس ان فيه شبعهم وسعادتهم (أى الخطية) ولكن حين ينفذ الناس ما يقولونه لهم لا يشعرون بسعادة أو بشبع. هم إذاً أبار بلا ماء...

آية (١٨):- "[١٨] **لأَنَّهُمْ إِذْ يَنْطِقُونَ بِعَظَائِمِ الْبُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِي الدَّعَارَةِ، مَنْ هَرَبَ قَلِيلاً مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلاَلِ،**"

هنا تشبيه آخر أو وصف آخر لخداعهم، فهم **يَنْطِقُونَ بِعَظَائِمِ الْبُطْلِ** كلمة عظائم فى اليونانية تشير إلى شىء يبدو أكبر مما هو فى الواقع. وفى الحقيقة فإن ما ينطقون به هو باطل وفراغ كاذب، فوراء مظهرهم الذى يشير للمعرفة لا يوجد شبع للناس ولا سعادة، أى لا جوهر حقيقى. **يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ** = هم يعلمون سامعيهم أن يشبعوا رغائب الجسد غير المقدسة. هم يدعون فى كبرياء أنهم ذوو معرفة وحكمة.

يقدمون أمالا عظيمة وكلمات براقة عن الحرية التى أعطاها لنا العهد الجديد. وفى الحقيقة فكل فلسفتهم هى الإنقياد وراء شهواتهم الباطلة.

ولكن من الذى ينساق وراءهم؟ **مَنْ هَرَبَ قَلِيلاً مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلاَلِ** = أى حديثى الإيمان الذين هربوا من الوثنية عن قريب، هؤلاء كانوا ما زالوا لم يعرفوا المسيح ويختبروه حقيقة. هم كانوا مازالوا فى سطحية الإيمان لم يدخلوا إلى العمق. لذلك قال المسيح "ادخلوا إلى العمق" (لو ٥:٤).

والعمق هو عمق المعرفة والحب والإتحاد الحقيقى مع المسيح والثبات فيه ، هو إكتشاف شخص المسيح المشبع. والعمق هو الحل الوحيد لمن هو مستعبد لشهوات الجسد ، وهذا ما علَّم به السيد المسيح ، فالذى وجد اللؤلؤة الكثيرة الثمن (معرفة حلاوة المسيح) مضى وباع اللآلئ التى كان يعتز بها أولا (شهوات الجسد) .

أما هؤلاء السطحيين حينما يسمعون دعوة المعلمين الكذبة بالحرية المزيفة يصدقونهم غير عالمين أن هذا هو عين العبودية، وهكذا بعد أن إختبر أحد الهروب من نجاسة العالم بمعرفة الرب المخلصة إرتبك فيها من جديد وإنغلب من شهوته. وفى هذا النص نرى إمكانية إرتداد المؤمن وهلاكه بعد أن إختبر المسيح ونعمته. لذلك علينا أن نجتهد ونسلك بأمانة وحرص وندخل بجهادنا إلى العمق لنخلص.

آية (١٩):- "[١٩] **وَاعِدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ. لأَنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ، فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا!** "

الْحُرِّيَّةِ فى مفهوم هؤلاء هى تحرر من الناموس وسلطانه، ما دامت النعمة تغفر، ولكن هذه ليست حرية بل عبودية للشهوة والخطية. كلمة الحرية التى يستخدمها هؤلاء هى كلمة براقة تخدع المبتدئين. وكما قال السيد المسيح "كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية" (يو٨:٣٤)، والقديس بولس الرسول قال "فإنكم إنما دعيتم للحرية أيها الإخوة. غير أنه لا تصيروا الحرية فرصة للجسد" (غل٥:١٣)، ومن ضمن الحريات الكاذبة الدعوة للتحرر من الترتيبات الكنسية كالأصوام والإعتراف.

الآيات (٢٠-٢٢):- "[٢٠] **لأَنَّهُ إِذَا كَانُوا، بَعْدَمَا هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ، بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَرْتَبِكُونَ أَيْضًا فِيهَا، فَيَنْغَلِبُونَ، فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الأَوَاخِرُ أَشَرَّ مِنَ الأَوَائِلِ.** [٢١] **لأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبِرِّ، مِنْ أَنَّهُمْ بَعْدَمَا عَرَفُوا، يَرْتَدُّونَ عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُسَلَّمَةِ لَهُمْ.** [٢٢] **قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ:«كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ»، وَ«خِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمْأَةِ».**"

لأَنَّهُ إِذَا كَانُوا = يقصد الذين وقعوا فى فخاع العدو **بَعْدَمَا هَرَبُوا** = أى بعد ما آمنوا وصار لهم المسيح مخلِّصا وأعطاهم حياة جديدة إرتدوا للنجاسات الأولى.... **فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الأَوَاخِرُ أَشَرَّ مِنَ الأَوَائِلِ**... لماذا؟

١. بعد أن عرفوا المسيح وآمنوا وتابوا وإعتمدوا وعرفوا الحياة الطاهرة، تصير خطيتهم أكبر بسبب معرفتهم، أما خطاياهم قبل الإيمان فكانت عن جهل. وقد يكون لهم عذر فيها لجهلهم، أما بعد إيمانهم فخطيتهم أصبحت تعدِّى.
٢. جحودهم لما حصلوا عليه من نعمة ومواهب.
٣. بعد أن إعتمدوا وخرج منهم الروح الشرير، إذ إرتدوا يعود لهم ومعه سبعة أرواح آخرين أشر منه (مت١٢:٤٥) + (لو١١:٢٦).
٤. من سقط وله معرفة لا يعود ينصت بعد إلى من يرشده أو يعظه.

الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُسَلَّمَةِ لَهُمْ = فى الناموس وبتعليم الرسل، وبالروح القدس الذى كتبها على قلوبهم (إر٣١:٣٣).

الْمَثَلِ الصَّادِقِ = إقتبس القديس بطرس هذا المثل من (أم٢٦:١١) **وَخِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمْأَةِ** = ربما كان هذا مثلا منتشرا أيام الرسول، أو هو إضافة من عنده. والمراغة هى مكان التمرغ. والحمأة هى الطين الأسود الذى تتمرغ فيه الخنازير ، فتفسد نظافتها بعد ما اغتسلت.

رسالة بطرس الثانية (الإصحاح الثالث)	عودة للجدول

هذا الإصحاح يرد على التعاليم التى ينادى بها الماديين الذين ينادون بثبات الخليقة ودوامها، أى أن الخليقة هى هكذا منذ الأزل. وجدت هكذا بلا بداية، لم يخلقها أحد. هى أزلية وستدوم إلى الأبد. والرسول هنا يؤكد أن الرب آت فى مجيئه الثانى فى ملء الزمان، وأن السماء والأرض ستزولان، وهذا دافع لنا حتى نتوب ونعمل أعمالا صالحة. عموما فإن تغير الكون حولنا مثل إزدياد البقع الشمسية (إنطفاء أجزاء من الشمس نتيجة برودتها). وتحول المواد المشعة إلى رصاص. هذا التغير يفيد ويثبت أن الأرض والكون حولنا يتغير، إذاً هو ليس هكذا منذ الأزل. وهو سيتغير إلى صورة أخرى مع الوقت.

الآيات (١-٢):- "[١] هذِهِ أَكْتُبُهَا الآنَ إِلَيْكُمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فِيهِمَا أُنْهِضُ بِالتَّذْكِرَةِ ذِهْنَكُمُ النَّقِيَّ، [٢] لِتَذْكُرُوا الأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقًا الأَنْبِيَاءُ الْقِدِّيسُونَ، وَوَصِيَّتَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ، وَصِيَّةَ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ. "

رِسَالَةً ثَانِيَةً = إذاً هى موجهة لنفس الأشخاص الذين وجهت لهم الرسالة الأولى. **الأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقًا الأَنْبِيَاءُ ... نَحْنُ الرُّسُلَ... الرَّبِّ** = هذه الآية تشير لوحدة الوحى، فما قاله الأنبياء، قاله الرسل وقاله الرب نفسه عن حتمية المجىء الثانى، وعن ظهور معلمين كذبة يسلكون حسب شهواتهم الخاصة، وهؤلاء يشككون فى عقيدة مجىء الرب الثانى. بينما أن هذه العقيدة تدفع لتوبة كثيرين.

١. نبوات الأنبياء عن المجىء الثانى مثلا (ملا٤:٥) + (يؤ٣:١٢-٢١).
٢. ما قاله الرسل والتلاميذ مثلا (١تس٥:٢-٤) + (كو٣:٤).
٣. ما قاله الرب نفسه مثلا(مت٢٤:٢٦-٢٨+٢٥:٣١)+ (مر١٣:٢٦-٣٦).

الآيات (٣-٤):- "[٣] عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، [٤] وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاق هكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ»."

قبل مجىء الرب ستنتشر ضلالات كثيرة، ويقوم أناس مستهزئين تدفعهم شهواتهم الخاصة لإنكار مجىء المسيح وإنكار الدينونة والقيامة، وطالما لا دينونة ولا قيامة فلنندفع وراء شهواتنا. ويقول القديس أغسطينوس أنه وراء كل إلحاد شهوة، لكى يهدىء الإنسان ضميره ويستبيح لنفسه أن يفعل هواه. **كُلُّ شَيْءٍ بَاق هكَذَا** = المقصود أنهم يتصورون أنه لن يكون هناك مجىء ثان، ولا نهاية لتلك الأرض، بل أن الأرض موجودة وثابتة هكذا منذ الأزل وستستمر للأبد، وأنه لا خالق لها، بل هى وجدت هكذا. وطالما أنه لا خالق، إذاً فلا دينونة

والآن قد لا ننكر المجىء الثانى والدينونة، ولكن حرب إبليس ضدنا هى أنه يجعلنا ننسى لحظة الموت أو لا نفكر فيها، بينما أنها قد تكون أقرب مما نتصور.

الآيات(٥-٧):- "٥ لأَنَّ هذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَالأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، ٦ اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ. ٧ وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ. "

هذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ = الله لا يحجب الحقيقة عن أحد، لكن من أعمت الشهوة عينيه، فهو لا يريد ولا يهتم أن يعترف بالحقيقة، بل هو يفضل تصديق ضلالاته. ولا يريد أن يعترف بكلمة الله المعلنة فى كتابه المقدس.

قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ = إذ أن الأرض خرجت وظهرت من تحت الماء الذى كان يغمرها (تك١:٧،٩). وكون أنها كانت مغمورة بالماء ثم ظهرت ، إذاً هى تتغير وليست كما يقولون "كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة" (آية ٤).

وَبِالْمَاءِ = لا حياة بدون ماء. لا حياة لخليقة ما بدون ماء. ولكن هذا الماء إستخدمه الله للدينونة، ففى الطوفان أهلك الماء الخليقة. إذاً وراء الخليقة ديان عظيم قادر أن يبيدها وقد فعل هذا مرة وبالماء. الآن نرى أن الخليقة تتغير وليست ثابتة. إذاً وراء هذا خالق يتحكم فيها. بل أن هذا الخالق أهلكها وأدانها يوما ما.

إذاً الخليقة ليست أزلية، بل هى أيضا معرضة للدينونة. إن وراء خلق الأرض ووراء هلاكها خالق عظيم وديان عظيم لخليقته.

وهلاك الأرض بالطوفان (فحتى الطيور، هلكت فالماء إرتفع فوق الجبال ١٥ قدما) وكان هذا نموذج لهلاك الأرض مرة أخرى فى أيام النهاية ولكن سيكون ذلك بنار الدينونة = **مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ** هذا الإهلاك بالنار ايضا قد تم سابقا فى سدوم وعمورة، وليس غريبا أن يحدث لكل العالم يوما ما.

وكما تجددت الخليقة بعد الطوفان، هكذا ستخرج أرض جديدة وسماء جديدة بعد أن تنتهى وتزول السماء والأرض اللتان نعرفهما الآن (رؤ٢١:١) + (إش٦٥:١٧).

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، ٦ اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ (وهذا العالم الذى كان موجودا فى ذلك الوقت حين انحرف بعيدا عن طريق الله **فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ** . **اللَّوَاتِي بِهِنَّ** = يقصد **بِكَلِمَةِ اللهِ وَبِالْمَاءِ.** هو قرار إلهى أن يفيض الماء ليهلك الأرض. إذن من يقول أن الأرض ثابتة فليذكر أن الله أهلكها قديما بالرغم من أن الناس أيام نوح لم يصدقوا هذا. **مَخْزُونَةٌ** = هذه الارض مخزونة اي ما زال الله يبقيها ويحفظها بكلمته الى اليوم الذى حدده للدينونة ، وسيكون ذلك عن طريق نار تحرقها، ولو أطلق الله الآن هذه النار لأحرقت الكون، لكن الله ما زال حافظا للارض مخزونة ليوم الدينونة، **هى نار الدينونة** = لهلاك الناس الفجار. **بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا** = أى بقرار من الله ضابط الكل . والنار قد تكون نيران براكين ستنفجر يوما ما، وقد تكون نيران الأسلحة المخزونة لدى الدول أو أى نيران أخرى يطلقها الله ، لإزالة وإبادة صورة الأرض التى لعنها الله بسبب الخطية.

ولنلاحظ أن الأرض خرجت مرتين من تحت الماء بكلمة الله، خرجت لتحيا بعد موت:-

١) فى بداية الخليقة .

٢) بعد الطوفان .

فما حدث يثبت للمتشككين : ١) ان الله يريد حياة للخليقة .

٢) الله قدوس وعادل يرفض الشر ويدينه بهلاك اكيد .

٣) بعد هلاك الخليقة سيعيد الله الخليقة بصورة جديدة .

الآيات(٨-١٠):- "٨ وَلكِنْ لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ: أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ،
وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. ٩ لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ
يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. ١٠ وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ
بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.

هؤلاء الهراطقة يسخرون قائلين " إن المسيح قال أنه سيأتى ثانية، وهكذا قال الرسل، فلماذا لم يأتى ؟ إذن هو لن يأتى. يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ = هذه مقتبسة من (مز ٩٠:٤) ولكن ليس معنى هذا أن الله لا يفرق بين يوم واحد وبين ألف سنة، بل تعنى أن الله غير زمنى ويحيا خارج الزمن بينما أن الإنسان زمنى. ولشرح هذا تصور أن إنسان ألقى نظرة على لوحة مرسومة، فهو لن يعرف أى الأجزاء رسمت أولا وأيها رسم مؤخرا. هذا هو بالضبط معنى أن الله لا زمنى، فالأحداث التى حدثت فى الماضى وما تحدث الآن وما سوف يحدث فى المستقبل، كلها مرسومة أمامه، واضحة أمامه، هو يعرف الماضى ولا يتعجل حدوث المستقبل وتصور إنسان يشاهد لوحة ترسم أمامه، هو يعرف ما تم رسمه ولا يعرف ماذا سيحدث فى المستقبل، وربما هو يتعجله أو هو خائف منه هذا هو موقف الإنسان الزمنى.

هذه الفروق بين يوم وألف سنة لا تؤثر على مخططات الله، أما الإنسان فلأنه يحيا ويخضع للزمان فهو يتعجل الأمور. وبهذا المنطق نفهم أن أيام الخليقة ليست يوما عاديا ٢٤ ساعة.

وإذا كان الله غير خاضع للزمن فلا يجب أن نطلق على تصرفاته التباطؤ، بل هو يعطى بطول أناته فرصة للكثيرين أن يتوبوا.

وبنفس المفهوم فالله وعد آدم وحواء بنسل يخلص البشر، وحواء تصورت أن قايين هو النسل الموعود، ولكن النسل الموعود أتى بعد ألاف السنين، وفى ملء الزمان أى أنسب وقت يراه الله لذلك وبنفس المفهوم يقول السيد فى سفر الرؤيا أنا آتى سريعا (رؤ٢٢:٢٠) ولم يأتى حتى الآن.

والله سيأتى ولكنه سيأتى فجأة كلص فى الليل = لذلك علينا أن نستعد.

وكما كانت هناك فترة بين الإنذار بالطوفان ومجىء الطوفان تقدر بحوالى ١٠٠ – ١٢٠ سنة، هكذا هناك فترة بين المجىء الأول والمجىء الثانى، هى فترة يمكن فيها التوبة وبعدها لا توجد فرص للتوبة.

تَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً = كان هناك إعتراضا علميا على هذه العبارة بعد أن حدد علم الكيمياء معنى كلمة عنصر. ولكن جاءت التفجيرات الذرية لتثبت إمكانية أن تنحل العناصر محترقة. وكلمة العناصر فى أصلها اللغوى تشير إما للعناصر التى يتكون منها الكون أو إلى الأجرام السماوية. المهم أن هيئة هذا العالم ستزول ليخرج منها سماء جديدة وأرض جديدة (رو٨ : ١٩ – ٢٢) .

ويوم الرب سيأتى كلص للأشرار، ولكن سيكون يوم عرس أبدى للأبرار.

آية (١١):- "١١ فَبِمَا أَنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟"

إذا كان الله سيحرق الأرض والسماء، وهى كائنات غير عاقلة، فماذا سيكون نصيب الأشرار الذين يخطئون وهم يعرفون ماذا يفعلون.

آية (١٢):- "[١٢] مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ. "

إذا سلكنا فى البر لن نخاف من يوم مجىء الرب، بل سننتظر مجيئه بفرح وإشتياق قائلين "آمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ٢٢: ٢٠).

آية (١٣):- "[١٣] وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ. "

حين يأتى المسيح سيكون هناك كل شىء جديد (رؤ٢١: ١) + (إش٦٥: ١٦) ويسود البر ولا تعود هناك خطية. والسموات الجديدة والارض الجديدة هى نفس الموجودة الآن ولكن بعد ان تحترق لتختفى صورة اللعنة الحالية ، والتى أصابت الارض بسبب خطية آدم. وبعد ان يعود الله ويشرق بمجده عليها، فتتمجد الخليقة (راجع تفسير رو٨ : ١٨-٢٣)

آية (١٤):- "[١٤] لِذلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ. "

هذا الرجاء يدفع الكنيسة للجهاد والمثابرة على أن تحيا فى بر وأعمال صالحة، حتى تتحد بعريسها فى ذلك اليوم (رؤ٢١: ٢).

الآيات(١٥-١٦):- "[١٥] وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، [١٦] كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ. "

واضح أن رسائل بولس الرسول كانت منتشرة وقد قرأها بطرس الرسول ولنلاحظ الآتى:-

١- بطرس قرأ ما قاله بولس عن توبيخه لبطرس (غل٢: ١١، ١٢) ومع هذا يدعوه أخونا الحبيب. ومن هذا نرى المحبة التى سادت كنيسة الرسل بالرغم من وجود خلافات.

٢- فى إنتظارنا لمجىء الرب علينا أن ندرس الكتاب غير معتمدين على فهمنا الخاص حتى لا نخطىء كما أخطأ هؤلاء، فهناك أقوال صعبة تحتاج لمن يفسرها = أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ.

٣- قال بولس أن طول أناة الله إنما يقتادنا إلى التوبة (رو٢: ٤) = وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ.

٤- أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ = هذه إشارة إلى

أ. من فهم أن الإيمان كاف للخلاص فإندفع فى طريق الشر متصورا أن إيمانه سيكون كافيا لخلاصه، وعلى هذه الهرطقة، رد القديس يعقوب الرسول فى رسالته.

ب. على من تصور أن مجيء المسيح على الأبواب فإمتنع عن العمل كما فعل أهل تسالونيكى فوبخهم بولس الرسول نفسه فى رسالته الثانية لهم.

٥- من يسيء فهم الكتاب المقدس ويفسره على هواه، رافضا تعاليم الآباء وتفاسيرهم، فهذا يؤدى به لهلاك نفسه = **لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ**

آية (١٧):- "[١٧] **فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمُ، احْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَنْقَادُوا بِضَلاَلِ الأَرْدِيَاءِ، فَتَسْقُطُوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ.** "

فَتَسْقُطُوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ = هذه تشير لإمكانية سقوط المؤمن بعد أن كان ثابتا.

آية (١٨):- "[١٨] **وَلكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الآنَ وَإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ. آمِينَ.** "

انْمُوا فِي النِّعْمَةِ = أى فى كل فضيلة مسيحية، ليس فقط أن لا تسقطوا بل إنموا إلى الأمام، وفى النمو ضمان لعدم الرجوع إلى الوراء (كسيارة تصعد منحدر) فمن لا ينمو ينقص.